

## أضواء البيان

@ 15 @ عَلاَيَهُ . قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْإِثْمَ خِرَّةَ لِيَسْؤُوا } °  
وَجُوهَكُمْ ° } . جواب { إِذَا } في هذه الآية الكريمة محذوف ، وهو الذي تتعلق به اللام  
في قوله : { لِيَسْؤُوا } ° وتقديره : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم .  
بدليل قوله في الأولى : { فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلاَيَكُمْ °  
عِبَادًا لِّذَنَّا } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في مشكل القرآن ( :  
ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا  
عَلاَيَكُمْ ° عِبَادًا لِّذَنَّا } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في  
مشكل القرآن ) : ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : % ( رأيتني بحليها فصدت مخافة  
% وفي الحبل روعاه الفؤاد فروق ) % .

أي رأيتني أقبلت ، أو مقبلاً . وفي هذا الحرف ثلاث قرآت سبعيات : قرأه على الكسائي ( :  
لنساء وجوهكم ) بنون العظمة وفتح الهمزة . أي لنساءها بتسليطنا إياهم عليكم يقتلونكم  
ويعذبونكم . وقرأه ابن عامر وحمزة وشعبة عن عاصم ( ليسوء وجوهكم ) بالياء وفتح الهمزة  
والفاعل ضمير عائد إلى ا . أي ليسوء هو . أي ا وجوهكم بتسليطه إياهم عليكم . .  
وقرأه الباقر { لِيَسْؤُوا } ° و { جُوهَكُمْ } ° بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع التي  
هي فاعل الفعل ، ونصبه بحذف النون ، وضمير الفاعل الذي هو واو عائد إلى الذين بعثهم  
ا عليهم ليسؤوا وجوههم بأنواع العذاب والقتل . قوله تعالى : { وَإِنِّ عُدَّتْكُمْ °  
عُدَّتْكُمْ } . لما بين جلَّ وعلا أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض  
مرتين ، وأنه إذا جاء وعد الأولى منهما : بعث عليهم عباداً له أولي بأس شديد ، فاحتلوا  
بلادهم وعذبوهم . وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة : بعث عليهم قوماً ليسوءوا وجوههم ،  
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيرا . .

وبين أيضاً : أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جلَّ وعلا يعود للانتقام منهم  
بتسليط أعدائهم عليهم . وذلك في قوله : { وَإِنِّ عُدَّتْكُمْ ° عُدَّتْكُمْ } ° ولم يبين هنا : هل  
عادوا للإفساد المرة الثالثة أو لا ؟ ولكنه أشار في آيات أخر إلى أنهم عادوا للإفساد  
بتكذيب الرسول صلى ا عليه وسلم ، وكنتم صفاته ونقض عهوده ، ومظاهرة عدوه عليه ، إلى  
غير ذلك من أفعالهم القبيحة . فعاد ا جلَّ وعلا للانتقام منهم تصديقا لقوله : { وَإِنِّ  
عُدَّتْكُمْ ° عُدَّتْكُمْ } ° فسلط عليهم نبيه صلى ا عليه وسلم ، والمسلمين . فجرى على بني  
قريظة والنضير ، وبني قينقاع

